نداء السيد ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، إلى العالم العربي والإسلامي حول المخاطر التي يتضمنها اتفاق كامب ديفيد بالنسبة إلى القدس وفلسطين*

بيروت، 1978/9/26 («وفا»، بيروت، 1978/9/26، ص 2)

إن الثورة الفلسطينية المجاهدة المؤتمنة على فلسطين وقدسها المقدسة لزاماً عليها توجيه هذا النداء، بل هذا النذير إلى جماهير العالم العربي والاسلامي وإلى كل القادة والمسؤولين والعلماء ورجال الفكر، لكي ينتبهوا إلى ما جرى في اتفاقات كامب ديفيد من مخاطر حقيقية على فلسطين، وبصورة خاصة على قدسنا المقدسة أرض الاسراء والمعراج ومقام ثالث الحرمين الشريفين مسرى النبي "صلى الله عليه وسلم" ومهد المسيح "عليه السلام" والعدد الكبير من مقدسات المسلمين والمسيحيين. وان عليهم واجباً مقدساً واجباً وطنياً واجباً شرعياً ليرفعوا الصوت عالياً ويتخذوا كل الاجراءات العملية الفورية للحيلولة دون تنفيذ ما يبيت لمدينة القدس العربية التي فرط بها في كامب ديفيد وأصبحت تواجه خطر الضياع بين براثن الصهينة الكاملة بمساندة ومساعدة الامبريالية العالمية والاستعمار العالمي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية.

إن مدينة القدس كانت ولم تزل، مركزاً أساسياً للصراع بين العرب والمسلمين من جهة وبين الحركة الصهيونية والاستعمار من جهة أخرى، ولهذا تواصلت مؤامرات الصهيونية لكسب المعركة حول هذه المدينة. فراحت تعمل على تهويدها وتهجير أهلها العرب المسلمين والمسيحيين ثم أعلنت ضمها لدولة "اسرائيل" عام 1968، ومضت تنتهك حرمات مقدساتها بما في ذلك جريمة حرق المسجد الأقصى والقيام بالحفريات تحت سور الحرم الخلفي تمهيداً لهدمه وبناء الهيكل مكانه وتغيير معالم المدينة وتهويدها بمختلف الأساليب والطرق والامكانيات.

أما بعد مؤتمر كامب ديفيد فقد صرح السادات أنه وافق مع بيغن أن تبقى القدس موحدة وأعلن بيغن "أن القدسي ستبقى موحدة عاصمة "لاسرائيل" وإلى الأبد ولن يرتفع عليها إلا العلم "الاسرائيلي"." وهذا يعني أن ما جرى في كامب ديفيد من اتفاقات إنما هو عملية خطيرة مست بالصميم عروبة القدس ووجهت الطعنة النجلاء إلى مقدساتها التي حافظ عليها العرب والمسلمون قروناً وبذلوا في حمايتها وصونها القوافل العديدة من الشهداء الأبرار وتكبدوا في سبيل ذلك ما لا يحصى من تضحيات تواصلت من جيل إلى جيل صوناً لها وحماية لمقدساتها وإن الشعب الفلسطيني قدم ولا زال يقدم منذ ستين عاماً التضحيات الجسام استشهاداً وتشريداً ودماراً ودماء ومعاناة وآلاماً من أجل القدس ومن أجل فلسطين الوطن وفلسطين المقدسة.

فهل سيكتب على جيلنا الراهن في العالم العربي والاسلامي ذلك العار الأبدي والخزي الذي ما بعده خزي وهو يرى القدس المهودة عاصمة "لاسرائيل" ونحن نمتلك الامكانات والقدرات لانقاذها؟ إنني على ثقة بأن المؤمنين الصادقين في كل مكان في العالم العربي والاسلامي، وبصورة خاصة في مصر قبل غيرها، سيهبون هبة رجل واحد مستنكرين أي تفريط في مدينتنا المقدسة، معلنين الجهاد في سبيل تحريرها وشجبهم لاتفاقات كامب ديفيد، ومتمسكين حتى

* **المصدر: الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1978** (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1980)، 485.

الرمق الأخير في قدسنا المقدسة التي يعتبر مجاهدو فلسطين أنفسهم سدنتها ولن يتخلوا عنها ولو وقفوا وحيدين في استقبال شرف الشهادة التي يطلبونها من أجل القدس التي هي في موقع القلب من كل مؤمن.

إنني باسم الشعب الفلسطيني وباسم ثواره المجاهدين وباسم منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي لشعبنا الفلسطيني أهيب بالجماهير الصادقة في العالم العربي والاسلامي وبكل العلماء ورجال الفكر والقادة والمسؤولين الحكام أن يتنبهوا للخطر الذي جثم على مدينة القدس، وأن يرفعوا الصوت عالياً ويعلنوا الجهاد خالصاً ويتخذوا الاجراءات الكفيلة بمواجهة المؤامرة الكبرى الجديدة على قدسهم وعلى أرض فلسطين أرض الرسالات والرسل وأن يعلنوا رفضهم لأي مساس بعروبة القدس مهما كان الثمن ومهما بلغت التضحيات. وأن يبدأوا العمل الجاد والبناء الفاعل من أجل انقاذ القدس وتحرير فلسطين وارجاع حقوق شعب فلسطين المجاهد ذوداً ودفاعاً عن حياة هذه الأرض وتلك المقدسات.

اللهم فاشهد إني قد بلغت، اللهم فاشهد إنني قد بلغت ..

هذا بلاغ للناس فليؤمنوا به وليجاهدوا في سبيله. وإنها لثورة حتى النصر

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/